سلمان يهوى قراءة الكُتب والقصص قبلَ النّوم، وكثيراً ما يسافرُ في أحلامه ببساطه الطائر إلى أبطالِ تلك القصص ليعيشَ معهم مغامراتِهم ويتعلّمَ أصولَ اللغة العربية وقواعدَ الصَّرفِ والنّحو

رسوم:
وجدان توفيق

سَلْمَان عَبْرَ الأَزْمان

أَلَا تَعْلَمُ أَنَّهَا تَرْجَمَةٌ لِـمَا تَقْرَأُ وَمُعَايَشَةٌ عَمَلِيَّةٌ لَهُ؟
أَنْتَ مُحِقٌّ يَا وَالِدِي، إِنَّهَا بِالفِعْلِ مُعَايَشَةٌ تُسَاعِدُ عَلَى تَرْسِيخِ المَعْلُومَةِ فِي ذِهْنِي
هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ لِلأَحْلَامِ فَوَائِدَ كَثِيرَةً؟
إِنَّهَا نَافِذَتُنَا التِي نَهْرُبُ عَبْرَهَا مِنْ عَالَمِ الوَاقِعِ إِلَى عَالَمِ الخَيَالِ
وَكَيْفَ نَعْرِفُ تَفْسِيرَ هَذِهِ الأَحْلَامِ؟
تَفْسِيرُ الأَحْلَامِ عِلْمٌ لَهُ قَوَاعِدُ وَأُصُولٌ
هَلْ هُنَاكَ عُلَمَاءُ تَخَصَّصُوا فِي هَذَا المَجَالِ؟

نَعَمْ، أَشْهَرُهُمْ ابْنُ سِيرِينَ، وَسَوْفَ أُعْطِيكَ كِتَابًا عَنْ حَيَاةِ ابْنِ سِيرِينَ وَمَنْهَجِهِ فِي تَفْسِيرِ الأَحْلَامِ
مَا هَذَا؟ لَا أُصَدِّقُ نَفْسِي، التَّابِعِيُّ الكَبِيرُ وَالإِمَامُ القَدِيرُ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ البَصْرِيُّ!
مَنْ أَنْتَ يَا وَلَدِي وَمَا عِلْمُكَ بِي؟
أَنَا سَلْمَانُ يَا شَيْخَنَا، جِئْتُكَ مِنَ المُسْتَقْبَلِ البَعِيدِ، أَمَّا عَنْ عِلْمِي بِكَ فَكَأَهْلِ عَصْرِي وَالعُصُورِ التِي سَبَقَتْهَ الذِينَ يَعْرِفُونَكَ جَيِّدًا
وَمَاذَا يَعْرِفُونَ عَنِّي؟
يَعْرِفُونَ دِقَّتَكَ فِي تَفْسِيرِ الأَحْلَامِ
أَوَ كُلُّ مَا يَعْرِفُونَهُ عَنِّي دِقَّتِي فِي تَفْسِيرِ الأَحْلَامِ فَحَسْبُ؟

هَذَا مَا اشْتُهِرْتَ بِهِ، أَفَبِغَيْرِهِ كُنْتَ تُعْرَفُ بَيْنَ النَّاسِ؟
يَا وَلَدِي لَقَدِ اسْتَفْرَغْتُ وُسْعِي فِي طَلَبِ العِلْمِ؛ فَقَدْ تَعَلَّمْتُ تَفْسِيرَ القُرْآنِ وَالحَدِيثَ وَالفِقْهَ وَالحِسَابَ وَالفَرَائِضَ وَالقَضَاءَ، فَضْلًا عَنْ تَعْبِيرِ الرُّؤَى الذِي اشْتُهِرْتُ بَيْنَكُمْ بِهِ
وَكَيْفَ تَعَلَّمْتَ تَفْسِيرَ الأَحْلَامِ؟
يَا وَلَدِي! تَفْسِيرُ الأَحْلَامِ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ عِلْمًا، هُوَ مِنْحَةٌ مِنَ اللهِ تَعَالَى يَمْنَحُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ
وَكَيْفَ نَسْتَطِيعُ الحُصُولَ عَلَى هَذِهِ الـمِنْحَةِ الرَّبَّانِيَّةِ؟
الحُصُولُ عَلَيْهَا يَكُونُ بِتَنْقِيَةِ النَّفْسِ وَإِخْلَاصِ النِّيَّةِ للهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، ثُمَّ تَعَلُّمِ قَوَاعِدِ هَذَا العِلْمِ الوَاسِعِ
فَمِنْ أَيْنَ تَزَوَّدْتَ بِهَذَا العِلْمِ الوَاسِعِ؟

لَقَدْ نَشَأْتُ فِي بَيْتٍ حَوَّطَتْهُ التَّقْوَى وَالوَرَعُ جَعَلَنِي أَتَّصِلُ بِمَجْمُوعَةٍ كَبِيرَةٍ مِنْ صَحَابَةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَمَنْ مِنْ الصَّحَابَةِ أَسْعَدَكَ اللهُ بِالاتِّصَالِ بِهِ؟
لَقَدْ أَسْعَدَنِي اللهُ بِالاتِّصَالِ بِكُلٍّ مِنْ: زَيْدِ ابْنِ ثَابِتٍ، وَعِمْرَانَ بْنِ الحُصَيْنِ، وَأَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ، وَعَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ
فَمَنْ أَخَذَ عَنْكَ؟
أَخَذَ عَنِّي: قَتَادَةُ بْنُ دِعَامَةَ، وَيُونُسُ بْنُ عُبَيْدٍ، وَابْنُ عَوْنٍ، وَخَالِدٌ الحَذَّاءُ، وَهِشَامُ بْنُ حَسَّانٍ، وَعَوْفُ الأَعْرَابِيُّ، وَقُرَّةُ ابْنُ خَالِدٍ، وَمَهْدِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ، وَجَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، وَغَيْرُهُمْ خَلْقٌ كَثِيرٌ
فَمَاذَا يَا إِمَامَنَا ابْنَ سِيرِينَ لَوْ أَرَدْتُ تَعَلُّمَ تَفْسِيرِ الأَحْلَامِ؟
عَلَيْكَ أَوَّلًا بِتَقْوَى اللهِ، ثُمَّ التَّبَحُّرِ فِي العُلُومِ الشَّرْعِيَّةِ

بِالطَّبْعِ تَقْوَى اللهِ مَطْلُوبَةٌ فِي كُلِّ الأَوْقَاتِ، وَلَكِنْ مَا عَلَاقَتُهَا بِتَفْسِيرِ الأَحْلَامِ؟
يَا رَعَاكَ اللهُ، أَلَمْ تَرَ أَنَّ صَاحِبَيْ يُوسُفَ طَلَبَا مِنْهُ تَعْبِيرَ رُؤْيَاهُمَا لَـمَّا رَأَيَاهُ مِنَ المُحْسِنِينَ؟
صَدَقْتَ يَا إِمَامَنَا ابْنَ سِيرِينَ، لَكِنْ هَلْ لِهَذَا عَلَاقَةٌ بِرَفْضِكَ عَطَايَا الأُمَرَاءِ؟
كَانَ ابْنُ أَخِي مِثْلُكَ يَتَعَجَّبُ مِنْ رَفْضِي العَطَايَا، وَلَكِنْ كَيْفَ أَكُونُ مِنَ المُحْسِنِينَ وَأَنَا آخُذُ عَطَايَا مَا دُفِعَتْ إِلَيَّ إِلَّا لِحُسْنِ ظَنِّ مَنْ دَفَعَهَا
إِذَنْ بِنَاءً عَلَى ذَلِكَ لَا يُوجَدُ فِي عَصْرِنَا الذِي نَعِيشُهُ مَنْ يَسْتَطِيعُ تَفْسِيرَ الأَحْلَامِ
لَا تَقُلْ هَذَا يَا وَلَدِي؛ فَالأَرْضُ لَنْ تَخْلُوَ إِنْ شَاءَ اللهُ مِنَ العُلَمَاءِ العَامِلِينَ المُخْلِصِينَ
طَمْأَنَكَ اللهُ يَا إِمَامُ كَمَا طَمْأَنْتَنِي
النهاية